



التربية بوصفها فن الخبرة عند إمانويل كانط

أ.م.د. فلاح عبد الزهرة لازم

جامعة واسط / كلية الآداب

flazim@uowasit.edu.iq

07700639276

تاريخ الاستلام : 2021-12-13

تاريخ القبول : 2021-12-25

ملخص البحث:

بحثنا هذا (التربية بوصفها فن الخبرة عند إمانويل كانط) معني ببيان ان التربية عند كانط فن الخبرة ، وهذا أمر يحسب لكانط من خلال تركيزه على جانب لم يعتد التركيز عليه، او الاهتمام به ، او لم يلتفت اليه غيره من الفلاسفة من قبل في مجال التربية ، الا وهو مجال الخبرة في التربية ، وان للتربية عنده هدف تطمح للوصول اليه ، الا وهو تكوين الأخلاق ، ويصل الى ذلك من خلال تركيزه على ثقافة المعلم اولاً بوصفه أهم مقومات التربية ، من خلال اهتمامه بثقافته وانضباطه ، والتلميذ ثانياً ، والتزامه وتعليمه الأخلاقي والديني ، ليكون إنساناً واعياً ، ويندمج في مجتمعه بصورة طبيعية كونه متعلماً ومثقفاً ومدركاً لأمر حياته ومجتمعه السياسية والاجتماعية .

الكلمات المفتاحية : إمانويل كانط ، التربية ، فن الخبرة ، الخبرة .



Education as the art of experience at Immanuel Kant

A.M.D. Falah Abdel-Zahra lazim

Wasit University /College of Art

Official email: flazim@uowasit.edu.i

Mobile 07700639276

Receipt date: 2021-12-13

Date of acceptance: 2021-12-25

Abstract:

This article will concentrate on Kant's notion that education is the art of experience, which is a key statement for Kant. Education has a goal, which is the formation of morality, and he accomplishes that aim by emphasizing the teacher's culture first, as the most critical component of education, and by taking an interest in his culture and discipline. The second is the student, and his or her commitment and moral and religious education, which prepares him or her to be an aware human being who naturally integrates into his or her community, to be educated .

Keywords: Immanuel Kant, education, the art of experience, experience



تعد آراء إمانوئيل كانط (١٧٢٤م - ١٨٠٤م) التربوية وليدة عصره ، وذلك إضافة الى ما يشير له محمود بن جماعة في توطئته لكتاب كانط ثلاث نصوص بقوله انه " نتيجة تجربته الخاصة في التعليم الجامعي " (جماعة ، ٢٠٠٥م ، ص ٢) وكذلك " لاشتغاله كمعلم خاص لمدة تسع سنوات (١٧٤٦-١٧٥٥م) " (جماعة ، ٢٠٠٥م ، ص ٤) ، اذ عاش كانط في القرن الثامن عشر في ألمانيا في عصر كانت تواجه فيه تدهور في النظام التعليمي والتربوي ، حيث ان هناك ضعف في النظام التربوي والتعليمي نتيجة عدم وجود التعليم الأكاديمي الحقيقي ، وانما كانت الدراسة على يد رجال غير مؤهلين ولا يملكون كفاءة مهنية وثقافة تربوية ، إضافة الى عدم وجود المناهج المناسبة سواء تربوية او تعليمية مناسبة للأطفال من حيث إمكانيتهم وقدراتهم ، مما أدى بكانط الى الاهتمام بالتربية والتعليم ومحاولة ممارسة ذلك ، وإيجاد مناهج مناسبة وطرق تناسب الأطفال بصورة خاصة ، والإنسان بصورة عامة في محاولة لخدمة الإنسان والمجتمع ، وتعديل مسار التربية بشكل عام من خلال جعل التربية فن الخبرة الذي يمكن الإنسان من خلال تطبيقه والأخذ بخطواته ان يكون متمكناً تربوياً وعلمياً وأخلاقياً ودينياً ، اذ حصر تركيزه على تنمية الإنسان عقلياً ونفسياً وجسدياً ، وكل ذلك يؤدي الى تربيته وتعليمه وضبط سلوكه وتنمية قابليته بصورة كبيرة ، من خلال أخذه بالمعرفة المتراكمة ، وتنمية هذه المعرفة ، والاستفادة من الخبرات المتميزة في تطوير التربية والتعليم باستمرار .

من ذلك تعد لدراستنا هذه أهمية كبيرة للتعريف بالتربية عند كانط بوصفها معرفة تربوية تتميز عن غيرها من المناهج التربوية والمعارف التي طرحت من قبله من خلال عرضنا لهذه التربية بوصفها فن الخبرة ، بصورة مفصلة .

اعتمدنا كثيراً في دراستنا هذه على الكتاب الأساسي لكانط في التربية ، وهو كتاب ألفه مشترك مع موضوعات أخرى وهي التنوير والتفكير ، وهذا مما يندش له الإنسان اذ كتب كانط في التربية بشكل رائع وتفصيل جميل ، وافرد لموضوع التربية مجال واسع في كتابه ثلاثة نصوص في التربية والتنوير والتفكير ولم يكتب كتاباً مستقلاً في التربية ، رغم اهتمامه بها وممارستها في حياته العملية ، ولكن مع ذلك تجده واضح الاهتمام بها .

هدفنا من هذه الدراسة تقديم جهود كانط في فلسفة التربية بصورة واضحة ومفصلة ومتتبعين ذلك من خلال مؤلفاته المختلفة مما يتعلق بالتربية منها او إشارات إليها .



وقد قسمت الدراسة الى مقدمة ومحاور متعددة ونتائج ، وكان المحور الاول منها : مفهوم التربية لملاحظة الفرق بين رؤية كانط وغيره للتربية ، والمحور الثاني : مكونات ومراحل التربية عند كانط وفيه إشارة إلى العلاقة بين هذه المكونات والمراحل للتربية ، اما ثالث هذه المحاور : مبدأ فن التربية وعوائقه وفيه دلالة على وجود مبدأ واحد للتربية وهي الثقافة ، ورابع هذه المحاور : أسس قيام التربية لديه وهما أساسين لا ثالث لهما الرعاية والتكوين ، والمحور الخامس هو : شروط نجاح التربية التي هي ثلاثة الانضباط والثقافة والحياة والتكيف مع المجتمع والحضارة ، وفي المحور السادس يضع كانط للتربية مهام وأهداف تحقق من وراءها للإنسان الكثير من الانجازات في مجالات حياته المختلفة سواء منها الاجتماعية او الأخلاقية او السياسية او الدينية وغيرها ، اما المحور السابع : وفيه نبين علاقة الأخلاق بالتربية ، من حيث ان تكوين الأخلاق هو الهدف الأساسي للتربية عند كانط ، والمحور الثامن : خصصناه للبحث في دور الدين في التربية من خلال بيان ان الدين عند كانط نصل إليه من خلال الأخلاق بوصفها أساسه المتين ، من ذلك حاولنا بيان دور الدين في التربية عند كانط .

المحور الأول : مفهوم التربية :

من خلال تتبعنا لمفهوم التربية في المصادر المختلفة تبين ان التربية بصفة عامة هي " علم موضوعه جملة المعلومات والمهارات التي أنجزت في الماضي ، والتي تنقلها المدرسة من جيل الى جيل ، وغاياته تنمية الوظائف النفسية بالتمارين حتى تبلغ كمالها ، وتتم التربية اما بفعل الإنسان ذاته ، او ما يعرف بأسم التربية الذاتية " (وهبه ، (٢٠٠٧م) ، ص ١٧٩-١٨٠) ، او هي بمعنى اخر " تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف ، وعلم التربية يبحث في أصول هذه التنمية ومناهجها وعواملها الأساسية وأهدافها الكبرى " (مذكور ، (١٩٨٣م) ، ص ٤٢ - ٤٣) اما عند كانط فهي " فن لا يمكن ان يصبح كاملاً الا من خلال ممارسة أجيال كثيرة ، فكل جيل يزود بمعرفة الجيل السابق يكون اقدر على تحقيق تربية تنمي مواهب الإنسان الطبيعية " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٧) .

وبذلك تكون التربية عنده هي " فن الخبرة المتراكمة ويصح كونها نشاطاً يقوم به المربي على المترجي ، او يقوم بها الفرد ان كانت لديه تلك الخبرة على ذاته " (صالح ، (١٩٩٩م) ، ص ١١٨) .



ومن ذلك يكون كانط متميزاً عن غيره من الفلاسفة في فهمه للتربية ، " فهو لا يعطي أهمية للعلم الإلهي للتربية ، الذي يكون ألياً عندما ينتج فقط عن ظروف نتعلم فيها بالتجربة ان كان شيئاً ما ضاراً او نافعاً للإنسان ، فهذا النوع من التربية يحتوي على الكثير من الأخطاء والنقائص لأنه لا يملك أي تخطيط مبدئي " (كانط ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٨)

ومن اجل ذلك يدعو الى الأخذ بفن التربية القائم على النظر والتفكير اذا أراد للتنمية البشرية ان تبلغ غايتها ، فهو يرى ان التربية هي " دراسة او بحثاً يتحول فيه فن التربية من الإلية الى العلم " (كانط ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١٩ .

المحور الثاني : مكونات ومراحل التربية عند كانط :

يضع كانط للتربية ثلاث مكونات ، تتزامن معها ثلاث مراحل من حياة الإنسان ، اما المكونات فهي " الرعاية ((التغذية والتعهد)) والانضباط و التعليم المقترن بالتكوين " (كانط ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١١) اما المراحل فهي " الرضيع والتلميذ والطالب " (كانط ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١٢) ، حيث تقابل الرعاية الرضاعة ، والانضباط يقابله التلمذة ، والتعليم يقابله الطالب ، فهي مترامنة مع ما يقابلها في المرحلة الزمنية ، إذ يبين كانط ان الرعاية ضرورية للإنسان في بداية حياته ، وان للانضباط أهمية كبيرة في مراحل الإنسان الأولى في مجال التربية ، " وان الانضباط هو الجانب السلبي في مجال التربية ، بينما التعليم هو الجانب الايجابي للتربية " (كانط ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١٢)

ويرى كانط ان التربية هي خبرة متراكمة من جيل الى جيل آخر لأنها " ظهرت وتقدمت بخطوات لان جيلا قد ورث الجيل السابق لتجاربه ومعارفه ، وان هذا الأخير أضاف إليها بدوره وورثها للجيل الذي يأتي بعده " (كانط ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١٧ .

من ذلك يعطي أهمية كبيرة للخبرة في مجال التربية .

وانه يعتقد ان التربية هي " أهم وأصعب مشكلة تطرح على الإنسان " (المصدر نفسه ، الصفحة نفسها) ، ويعطيها دوراً كبيراً في كمال الطبيعة البشرية كونها من الممكن ان تترقى من جيل الى اخر " ومن خلال ذلك سيكون الإنسان سعيداً مع تطور وتقدم وتنمية التربية " (كانط ، ٢٠٠٥ م) ، ص ١٤ - ١٥)

المحور الثالث : مبدأ فن التربية وعوائقه عند كانط :



ينظر كانط الى التربية بوصفها فن الخبرة " انطلاقاً من ان الاستعدادات الإنسانية تبدأ تنميتها من حالة مثقفة ، وليس من حالة خالية من الثقافة لان من الصعب تصور نمو ينطلق من البربرية " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٨) ، وهنا يركز كانط منهجه على الثقافة التي يجب ان يمتلكها المربي والمعلم ويحمله مسؤولية تنمية هذا الطفل وجعله ينمو وفق طرق حديثة تخدمه بصورة واضحة وبسيطة وهذه تعتمد اعتماداً كبيراً على ثقافة المعلم وإمكانياته ، من ذلك " أصبحت التربية تعني العملية الثقافية التعليمية التي تفتح بها إمكانيات الولد وتتمى قدراته " (ماضي ، (١٩٧٩ م) ، ص ١٨) ، وانطلق كانط في نظريته هذه الى التربية من مبدأ مفاده " يجب ان لا يربى الأطفال فقط بحسب حالة النوع البشري الراهنة ، بل بحسب الحالة الممكنة التي تكون أفضل منها في المستقبل ، أي وفق فكرة الإنسانية ، وغايتها الكاملة " (كانط ، (٢٠٠٥ م) ، ص ١٩) ، وهذا يدل على نظرة واعية ودقيقة ومهتمة ومفكرة في مستقبل الإنسانية وتطورها من جانب ، وتطوير ثقافة المعلم والمربي من جانب آخر لذلك الجانب الأول يعتمد على الجانب الثاني .

ويعتقد كانط ان هناك مجموعة من العوائق تمنع هذا المبدأ من الانجاز وهي متعلقة " أولاً بأولياء الأمور وثانياً بالأمرء

وهي:

١. لا يحرص أولياء الأمور عادة على شيء واحد وهو ان ينجح أطفالهم نجاحاً جيداً في الحياة .
٢. لا يرى الأمرء في رعاياهم سوى أدوات لإغراضهم . وهذا نتج عنه ان أولياء الأمور يفكرون في العائلة والأمرء في الدولة . " (كانط ، (٢٠٠٥ م) ، ص ١٩) .

المحور الرابع : أسس قيام التربية عند كانط :

يضع كانط للتربية أساسين مهمين يعتقد إنهما الأهم في قيام التربية وهما :

١. الرعاية :

وهي تتكون من التغذية والتعهد وهي تمثل عنده " الاحتياطات التي يتخذها الوالدان ليحولان بين اطفالهما وبين استعمال قواهما استعمالاً ضاراً " (كانط ، (٢٠٠٥ م) ، ص ١١) . وهنا تمثل التربية الحماية والوقاية عند كانط .

٢. التكوين :



ويتكون من " الانضباط والتعليم ، والانضباط عكسه التوحش ، وهو الجانب السلبي للتربية عند كانط ، إما التعليم فعكسه الجهل ، وهو الجانب الايجابي للتربية عنده " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٤) ، وهنا تمثل هذه المرحلة من التربية الالتزام والفهم عند كانط .

المحور الخامس : شروط نجاح التربية عند كانط :

يبين كانط ان هناك شروطاً مهمة للنهوض بمشروع حقيقي للتربية ينمي الإنسان أولاً ، والمجتمع ثانياً ، نفسياً وعقلياً و جسماً ، وهي كالتالي :

١. الانضباط :

وهو شرط أساسي للتربية عند كانط فهو " يخضع الإنسان لقوانين الإنسانية ، ويبدأ إشعاره بقسر القوانين " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٢) ، والانضباط حالة سلبية عنده تقابلها حالة ايجابية هي التعلم او المعرفة ، ومن خلال مرحلة الانضباط يرسل الطفل في سن مبكرة الى المدرسة في البداية بهدف البقاء جالساً ، وليس بقصد التعلم ، وهنا يركز كانط على تعليم إطاعة الطفل للأوامر وتعلم فكرة الإصغاء والهدوء والتركيز ، ويؤكد كانط باستمرار " ان عدم فرض الانضباط على الطفل في سن مبكر ينتج عنه في المستقبل نزوات يصعب معالجتها " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٢) ، ويشير هنا إلى أخطاء يقع فيها الإنسان عندما لا يكون منضبطاً أو على فكرة واضحة عن التعلم والانضباط والمعرفة وعدم الوقوع في الخطأ نتيجة سوء التربية ، كما يرى " ان غياب الانضباط بصورة عامة هو شر أعظم من شر غياب الثقافة " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٤)

٢. الثقافة :

يميز كانط بين نوعين من الثقافة هما " الأولى سالبة ، وهي الاقتصار على الانضباط لمنع الأخطاء ، والثانية موجبة وتعني التعليم والتوجيه ، ويعطي كانط أهمية كبيرة للثقافة في مجال التربية ، لأنه يعتقد " ان الاستعدادات الإنسانية تبدأ تتميتها من حالة مثقفة ، وليس من حالة خالية من الثقافة ، لأنه من الصعب تصور نمو ينطلق من البربرية " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٨) ، وهنا يشير كانط الى ان الإنسان محب للحرية بطبعه وقد تؤدي به الى الهلاك اذا لم تضبط فأنه



ذلك يكون صعباً في المستقبل " فإذا كان غير المثقف إنسان بدائي ، فإن غير المنضبط إنسان فوضوي ، وعلى ذلك يكون يكون إهمال الضبط ، أكثر شراً من إهمال التقديف ، إذ يمكن تقديف الإنسان في المستقبل ، لكن الفوضوية لا يمكن التخلص منها مستقبلاً " (كانط ، (٢٠٠٥) ، ص ١٩) .

٣. الحيطه والتكيف مع المجتمع والحضارة :

وهنا يقدم كانط دعوة لإقامة نظرية تربوية عالمية فيها منفعة وسعادة ورفاهية للإنسان وتنمية إمكانياته وتطويرها من خلال تنمية كل الاستعدادات الطبيعية لدى الإنسان .

المحور السادس : مهام التربية وأهدافها عند كانط :

انطلاقاً من مقولة كانط " ان التربية الحقيقية تتضمن شيئاً كثيراً " (كانط ، (٢٠٠٥ م) ، ص ٢٧) تعد للتربية مهام وأهداف متعددة لديه يمكن ايجازها بالتالي :

١. إصلاح الأوضاع الاجتماعية بالاعتماد على التربية والتعليم ، من خلال الاهتمام بالمعلم والتلميذ .
٢. ان التربية لديه تؤدي الى الحكمة والصلاح وهذا ما يشير إليه بقوله " كيف يمكن جعل الإنسان سعيداً ما لم يكن أولاً حكيماً وصالحاً " (كانط ، (٢٠٠٥ م) ، ص ٢٨) ، وهنا يشترط السعادة بالحكمة والصلاح وصولاً إلى تحصين الإنسان من خلال التربية .
٣. حاول كانط من خلال التربية التي لا بد من توفر الحرية فيها ، الوصول إلى أفضل إنسان ممكن الوصول إليه من خلال وعيه التربوي و يمكن إن يكون إنسان واعي داخل مجتمعه .
٤. ان التربية عند كانط هي فكرة مستقبلية فالتلميذ يربى للمستقبل وليس للحاضر فهو اهتم بالمستقبل من خلال اهتمامه بالخبرة ويقول في ذلك " ينبغي ان يربى الأطفال لا للحاضر ، بل لحالة يمكن للإنسان التحسن في المستقبل " (كانط ، (٢٠٠٥ م) ، ص ٢٣) .
٥. ان كانط ركز في تربيته على الإنسان وحصرها فيه ، كونه يملك العقل الذي يميزه عن الحيوان الذي يكون على فطرته ، ويبرر ذلك بقوله " فالإنسان لا يمكن ان يكون أنساناً إلا بالتربية " (كانط ، (٢٠٠٥ م) ، ص ١٨) .



٦. اهتم كانط كثيرا بالمعلم وثقافته كونه أساس التربية لديه والمؤثر الأول في التلميذ والعملية التربوية برمتها .

المحور السابع : دور الاخلاق في التربية عند كانط :

التربية عند كانط هي تربية على الحرية ومن الضروري ان يلعب الأطفال وان يكون هناك ساعات للاستراحة ، لكن عليه ايضاً ان يتعلم العمل لكي لا يسيطر الكسل عليه ، وبذلك نكون قد غرسنا الميل للعمل لدى الإنسان . لان العمل قيمة إنسانية ويرى ان الإنسان لا يصير انساناً إلا بالتربية ، وغاية التربية هي تربية الشخصية تربية كائن يفعل بحرية ويحافظ على كيان نفسه " (بدوي ، (١٩٨٠م) ، ص ١٢٢) ، وان التربية يجب ان تتولى محاربة الاستعدادات والميول الطبيعية في الطفل لأنها في الأصل شريرة ومن هنا يدعو الى كبح جماح الميول الطبيعية . (بدوي ، (١٩٨٠) ، ص ١٢٠) ، لان الإنسان عنده " شرير بالطبع ويولد ولديه استعداد لكل أنواع الرذائل ، وفيه بذرة للخير قابلة للتنمية " . (بدوي (١٩٨٠م) ، ص ١١٩) ، مما يعني إن الأهم هي بذرة الخير التي من الممكن ان تنمى وتطور ، وان للتربية هدف عنده يضعه إمامه وينطلق للوصول إليه إذ إن " غاية التربية عند كانط هي تكوين الأخلاق " (بدوي ، (١٩٨٠م) ، ص ١١٠) وانطلاقاً مع كانط في مقولته الشهيرة التي تبين اهتمامه بالأخلاق وهي " شيئان يملأني اعجاباً السماء ذات النجوم فوق راسي ، والقانون الخلفي في نفسي " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٠٥) ، وهنا إشارة الى ان الأخلاق داخل الإنسان وليس خارجه ، سواء كانت من سلطة دينية او سياسية او اجتماعية او غيرها .

وفي تركيزه على انضباط الإنسان وتأديته لواجبه بصورة دقيقة ، لا يشجع إن يطمع الإنسان في هدايا من اجل أداء واجباته ، أو يعمل الفضيلة من اجل كسب أو غاية وإنما " يدعو الى أداء الواجب من اجل الواجب نفسه ، وفعل الفضيلة من اجل الفضيلة نفسها " (بدوي ، (١٩٨٠م) ، ص ١١١) ، وعلى النوع الإنساني ان يستخلص من ذاته وبمعهوداته الذاتية كل الصفات الطبيعية التي تكون الإنسانية في الإنسان ، وكل جيل يقوم بتربية الجيل اللاحق ، من ذلك " يجب على الإنسان إن ينمي استعداداً للخير ، وان يصلح الإنسان من شأن نفسه ، وان يتقف نفسه " . (بدوي ، (١٩٨٠م) ، ص ١٢٢)

من ذلك عدت المهمة الكبرى للإنسان هو ان يعرف كيف يملأ مكانته بين الخليفة على النحو الأتق ، وان يفهم جيداً ما يجب ان يكون عليه الإنسان حتى يكون انساناً حقاً (بدوي ، (١٩٨٠م) ، ص ١٢١)



ويقدم كانط مجموعة إرشادات إلى المعلم والمتعلم تمثل أساس تربوي للأخلاق إذ يعتقد كانط أن الصبر والزهدي من الصفات التي يجب أن تكون موجودة لدى الإنسان منذ صغره ليكون إنساناً جيد فيقول عن ذلك " تحمل وازهد هذا ما يعد المرء لاعتدال متبصر فإذا أردنا تكوين طبع جيد ينبغي البدء باستبعاد الأهواء كما يجب أن يتعود المرء على التعامل مع ميوله بحيث لا تتحول إلى أهواء ، وعليه أن يتعلم الاستغناء عما يمنع عنه يعني تحمل وتعود على التحمل " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص (٦٦)

وكذلك يرى أن الإنسان بطبيعته ليس كائناً أخلاقياً بالمرّة ، فهو لا يصير كائناً أخلاقياً إلا عندما يرتقي عقله إلى مفهومي الواجب والقانون " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ٧٣)

ويدعو إلى أنه " يجب أن يتعلموا استبدال الكراهية تجاه الحق ، والخوف من ضميرهم عن خوف عقاب الإنسان أو عذاب الله ، كما يجب أن يتعلموا إحلال تقدير الذات والكرامة الذاتية محل رأي الناس ، والاستعاضة عن قيمة الكلمات ومشاعر النفس بالقيمة الذاتية للإعمال ولطريقة التصرف ، أي الاستعاضة عن العاطفة بالذكاء ، وأخيراً ، يجب أن يتعلموا إحلال السرور والتقوى المجتمعتين في انشراح محل التدين الكئيب " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ٧٤)

ويشدد على الابتعاد عن الكذب فيقول " يمكن أن ينحط الطفل بسبب الكذب دون كرامة إنسانية ، إذ بإمكانه سلفاً حين يكذب أن يكون قادراً على التفكير وتبليغ أفكاره إلى الآخرين ، فالكذب يجعل الإنسان موضع احتقار لدى عامة الناس ، وهو الوسيلة التي ينزع بها فيما بينه وبين نفسه الاحترام والثقة اللذين يجب على كل شخص أن يشعر بهما نحو ذاته " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص (٦٩)

ويعتقد كانط إن على الإنسان أن يؤدي واجباته لذلك يرى " أنك ملزم ولذلك فأنتك تستطيع " (رايت ، (ب-ت) ، ص ٢٨٢) ، ومعنى هذا أن الواجب " لا يستند إلى العاطفة أو الوجدان ، كما لا يقوم على التجربة ، خارجية كانت أو باطنية ، بل يقوم أولاً وبالذات على احترام القانون " (ابراهيم ، (١٩٧٢م) ، ص ١٣٦ - ١٣٧) .

وفي باب الفضائل فإن الفضائل الأخلاقية عند كانط ثلاثة وهي " فضائل الاحترام وهي تنمي فضيلة السخاء وروح الإحسان والسيطرة على زمام النفس ، إما فضائل الإلزام فهي تنمي فضيلة الوفاء واللباقة واللفظ والرقّة ، وفضائل البراءة فتتمى فضيلة



النزاهة والاحتشام والاعتدال " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ٧٢-٧٣) وفي كتابه نقد العقل العملي يصف الفضيلة بأنها " ملكة مكتسبة بشكل طبيعي غير مقدسة " (كنت ، (١٩٦٦م) ، ص ٢٥٨)

وفي كتابه ميتافيزيقا الاخلاق يصف الفضيلة بأنها " القوة الأخلاقية لإرادة إنسان ما لتأدية واجبه " (كانت ، (١٩٦٣م) ، ص ١٣٨) ، اما الرذائل عنده فهي " الخبث والخسة وقصر النظر " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ٧٣) ، وينشأ عن الخبث الحسد ونكران الجميل والفرح بشقاء الغير ، والخسة تولد الجور على الغير وعدم الوفاء بالعهد والفساد كتبديد المرء لأمواله او تبديد صحته ، إما رذيلة قصر النظر ستولد في نفوسنا رذيلة قساوة القلب والبخل والكسل والميوعة " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٠١)

ويدعو كانط في فلسفته التربوية الى المساواة بين الطلاب ، في جميع نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية ، وكذلك في التربية والتعليم ، حيث اكد على الأهالي " عدم تميز أولادهم عن غيرهم بالملبس او بأدوات الدراسة لان ذلك يعمل على تعزيز الأخلاق والمساواة بين التلاميذ " (ماهر ، (٢٠٠٥م) ، ص ٢٥٦) ، وكذلك ركز على عدم التمييز بين الطلاب على أساس قابليتهم او إمكاناتهم لان ذلك يؤدي " الى التحاسد والتباغض ، بل حتى تكون العلاقات بين الطلبة حسنة ويجب عدم زرع بذور التفرقة فيما بينهم " (ماهر ، (٢٠٠٥م) ، ص ٢٥٨) .

ثامناً : دور الدين بالتربية عند كانط :

لعل ما يوظف له كانط كتابه الدين في حدود مجرد العقل هو ان مصدر الدين هو الأخلاق وليس غير ذلك ، ويعد التعليم الديني آخر مراحل التعلم عنده ، فهو يحتاج الى وعي وإدراك وهذا ما لا يمتلكه الطفل وهو صغير في بداية تعلمه ، فالدين كما يقول كانط " هو التسليم بكل الواجبات التي يأمرنا الله بها " (و.وود ، (٢٠١٤م) ، ص ٢٥٨)

ويركز على تعليم الأطفال الأفكار الدينية البسيطة لأنها إذا لم تعلم منذ الصغر " نتيجة ذلك قد تلاقي عدم الاكتراث مستقبلاً " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٠٣) ، ويقترح كانط طريقتين لتعريف الأطفال على الأفكار الدينية وهي التدرج والتقريب ، " بالتدرج تعطى الأفكار الدينية للطفل كلفت الانتباهه الى جمال الطبيعة ونظامها " اما التقريب من خلال إعطائه أمثله تقرب له الصورة ... بإعطائه مثال الطيور التي تصطاد الديدان ، وهي بذلك تعمل على صيانة البساتين من هذه الأفات " (كانط ، (٢٠٠٥م) ، ص ١٠٣) .



النتائج

لعلنا في نهاية دراستنا هذه وضحت لدينا كثير من الأمور عن التربية عند كانط نحاول ان ننقلها ونوصلها للقارئ بطريقة التي فهمناها بها ونتمنى ان تكون واضحة لديكم وهي اجمالاً :

١- ان التربية عند كانط قائمة على فن الخبرة المتراكمة من جيل سابق الى جيل لاحق ، بحيث تكون مترابطة ومتوازنة وعن دراسة ودقه في النتائج .

٢- التربية لديه لها مكونات ومراحل الواحد منها متمم للآخر ، وهنا هي مترابطة ومتزامنة .

٣- عامل الانضباط مهم جدا لديه في بناء التربية ، واستمرارها .

٤- مفهوم الواجب يبرز لدى كانط في التربية من خلال عامل الانضباط ، والجانب الأخلاقي في التربية لديه .

٥- يشترط كانط على المعلم امتلاك الثقافة لقيامه بالتعليم لانه يعتقد لا يوجد تعليم خالي من الثقافة ، وهنا يشير الى ان

التربية والتعليم تأتي من حالة مثقفة وليس من الجهل او التخلف بمعنى ان المدنية تأتي من حالة حضارية .

٦- وضوح الفكر التربوي لدى كانط جعل تفكيره متقدم ويتجاوز حدود الحاضر بحثاً عن نظام تربوي وتعليمي متطور قائم

على فن الخبرة .

٧- عالج في رؤيته التربوية مساوئ النظام التربوي والتعليمي في عصره في ألمانيا ، وذلك من خلال نقده لها ، ومحاولة

إيجاد حلول مناسبة .

٨- بين تأثير جانب التربية على الأخلاق ، من خلال جعله هدف التربية تكوين الأخلاق .

٩- وكذلك وضح ان التربية تمتد لجميع جوانب الحياة الأخرى ، سواء منها الاجتماعية او السياسية او الدينية ، من

خلال امتلاك الإنسان للرؤية الواضحة لهذه الجوانب عندما يمتلك التربية والتعليم المناسبين لتنمية قدراته وتطويرها..

١٠. ان هدف التربية عنده هي بناء إنسان واعي ومترن عقلياً وجسماً بالتربية والتعليم .



١١. ان أراء كانط تبين لنا انه " كان مدرساً ناجحاً من الوجهة العملية " (محمود ، امين ، (١٩٣٦) ، ص١٧١)
للتربية والتعليم في عصره .

المصادر والمراجع

المصادر :

- كانط ، إمانويل ، ثلاثة نصوص - تأملات في التربية ، ما هي الأنوار ، ما التوجه في التفكير ، ت وتعليق : محمود بن جماعة ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط١ ، ٢٠٠٥ م.
- كانط ، إمانويل ، الدين في حدود مجرد العقل ، ت فتحي المسكيني ، جداول للنشر والتوزيع ، لبنان ، شباط ٢٠١٢م.
- كنت ، عمانوئيل ، نقد العقل العملي ، ت احمد الشيباني ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
- كانت ، إمانويل ، تأسيس ميتافيزيقا الاخلاق ، ت وتقديم وتعليق : د. عبد الغفار مكايي ، م. د. عبد الرحمن بدوي ، منشورات الجمل (ب م) ، ١٩٦٣م.

المراجع :

- ابراهيم ، د. زكريا ، كانت او الفلسفة النقدية ، مكتبة مصر ، الفجالة ، ط٢ ، ١٩٧٢ م .
- بدوي ، د. عبد الرحمن ، فلسفة الدين والتربية عند كنت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ م .
- رايت ، وليم كلي ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، محمود سيد احمد ت و م إمام عبد الفتاح إمام ، ط١ (ب- ت) ، بيروت ، دار التنوير .
- صالح ، نكاه مهدي ، الواجب عند كانت ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩م
- ماضي ، د. علي ، فلسفة في التربية والحرية ، دار المسيرة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩ م .
- ماهر ، وزاده ، د. طيبة فلسفة كانت التربوية ، ت عبد الرحمن العلوي ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠٠٥ م .



- مذكور ، ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، المطابع الاميرية ، ١٩٨٣ .
- محمود ، د. زكي نجيب ، امين ، احمد ، قصة الفلسفة الحديثة ، ط٦ ، مصر ، ١٩٣٦ .
- وهبه ، مراد ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م .
- و.وود ، ألن ، كانط فيلسوف النقد ، ت : د. عبد الرحمن بدوي ، ط١ ، ٢٠١٤ م ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، وافاق للنشر القاهرة .